انما يطلب ذلك لكون المجرور منصوبا والمفعول لابد له من فعل
او ما في معناه اليه ان قال ومنه قوله عليه السلام كما تكونون
يولى عليكم شبه التولية عليهم المكروهة بكونهم المكروه اي
نحالهم المكروهة ثم ذكر انه يجوز ان تكون ما في مصدرية ومنها
اشبهها مصدرية وهذه فايدة نفيسة الا انه قصر معنى الخبر
على الكون المكروه وهو متناول بظاهره للمحبوب والمكروه
قال المناوي في شرحيه فان اتقيتم الله وخفتم عقابه ولي عليكم
من يخافكم زاد في الشرح الصغير وحكم عكس حكم
فانت تراه قدم الكون المحبوب على المكروه في الشرحين
اللهم الا ان يكون الحديث وارد اعلى سبب او ان نحو الاية
الرضى اثر جانب الترهيب او راعى ما ورد عن كعب الاحبار
انه سمع رجلا يدعو على الحجاج فقال لا تفعل انكم من انفسكم
اتيتم فقد رؤي اعمالكم عمالكم كما تكونوا يولى عليكم وبما
اوي من كعب الاحبار يتضح معنى التعليل زيادة الايضاح
ويستفاد ان للحديث طرقا وقد مشى على عدة احاديث
واحدا الشيخ علوان الحمدي في شرح تائية ابن حبيب الصفدي
عند قول الناظم

من جورا عمالهم جور الزمان بدا كما تكونوا ترى اهل الولايات

وعبارته اشار بهذا الى قوله تعالى وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ولهذا الحديث المشهور
بين الناس ولم اقف الآن على مخرجه اعمالكم عمالكم كما

تكونوا

تكونوا يولى عليكم وسمعت بعض مشايخنا يورده بلفظ كما
تكونون بإثبات النون فان كان لفظ كذلك ورد فعلى
القاعدة النحوية وان كان ورد بحذفها فعلى لغة كثيرة ورد
بها احاديث صحيحة ليس هذا محل ايرادها وذلك ان الله تعالى
حكم عدل ولذلك قلت كلماته والله يحكم لا معقب لحكمه قال
جل ثناؤه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وقد سبق في علمه ما قاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره خيرا
عاجلا وآجلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شرا عاجلا وآجلا
ولما تولى الغوري سلطنة مصر كان شيخنا سيدي علي بن ميمون
ببلاد الروم فوصل اليه الخبر انه تولى بعض سلطان عادل
فقال للناقل تاب اهل تلك المملكة عن الغيبة والنميمة وغير
ذلك من المعاصي فقال لا فقال معاذ الله ان يولي
عليهم سلطانا عادلا وهم لم يعدلوا في انفسهم واستدل
بقوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وبالحديث
المتقدم وكان رضي الله تعالى عنه اذا اتاه متظلم من حاكم
يقول له اصلح حالك مع الله فمن اصلح ما بينه وبين خلقه
الله اصلح الله ما بينه وبين خلقه وكان يقول ينتقم الله
من ظالم بظالم ثم ينتقم الله من كليهما وقد نبهنا ان الناظم
ان ما شرحه من احوال اهل قرنه لم يقل من قبل نفسه وانما
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به فكان ظهوره معجزا اذ هو
من اجل الخوارق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن مغيبات

Copyright © King Saud University